الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الصلوات الخمس واجبة على جميع المسلمين ،ويدل على ذالك قوله تعالى:

﴿أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ ﴾[1].

وقول الله تعالى :

﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً﴾[2]

فلهذا أمر الله تعالى إقامة أربع صلوات ، هن : الظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء .. وأما صلاة الصبح ، فقد جاء الأمر بها فى قوله تعالى :﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾.. وقد أفردت وحدها ، لما فيها من مشقّة ، ولما فى وقتها من بركة.[3]هذه الصلوات الخمس مفروضة على كل من آمن بالله تعالى.

فإن أهم أمور العبد الصلاة، فمن حافظ عليها وحفظها حفظ دينه، ومن ضيعها كان لما سواها من عمله أشد إضاعة، وهي عمود الإسلام قد صح عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وسائر الشرائع كالأطناب والأوتاد ونحوها، وإذا لم يكن للفسطاط عمود لم ينتفع بشيء من أجزائه، فقبول سائر الأعمال موقوف على قبول الصلاة، فإذا ردت ردت عليه سائر الأعمال، وهي أول فروض الإسلام، وهي آخر مايفقد من الدين، فهي أول الإسلام وآخره، فإذا ذهب أوله وآخره فقد ذهب جميعه، وكل شيء ذهب أوله وآخره فقد ذهب جميعه.

---

[1]. البقرة: 43

[2]. الإسراء : 78

[3]. الدكتور عبد الكريم الخطيب ،التفسير القرآني للقرآن ، المجلد الأول ، ص: 468

فلا يستقيم دين الإسلام، ولا تصلح أعماله، ولا يعتدل سلوكه في سؤون دينه ودنياه، حتى يقيم هذه الصلاة على وجهها المشروع عقيجة وعبادة، متأسيا برسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

ولا ريب أن الصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، وبستان العابدين، ولذة نفوس الخاشعين، ومحك أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمة الله المهداة إلى عباده المؤمنين.

ي بكل مسلم أن تعظم عنايته بهذه الفريضة التي هي صلة بينه وبين ربه تعالى، اما بأركانها وواجباتها وشروطها وغير ذلك مما شرع الله فيها، وأن يأديها بغاية الخشوع والإحسان والطمأنينة ظاهرا وباطنا ليفوز بعظيم الثواب، ففي ((صحيح مسلم))[4] عن عثمان بن عفان –رصي الله تعالى عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: {ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤتي كبيرة، وذلك الدهر كله}.

غير أن تلك الصلوات المفروضة ،فقد أمر المسلمين إقامة الصلوات النوافل تامة أو تأكيدا عن الصلوات المفروضة. إحدى الصلوات النوافل التي أمر بها هي السنن الرواتب ، والسنن الرواتب تنقسم إلى قسمين:مؤكدة وغير مؤكدة،المؤكدة منها اثنتا عشرة ركعة،وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها كثيرا ويتركها قليلاً،وأما غيرها ،فهو سنة مستحبة،وهي التي كان رسول الله

[4] برقم 228

صلى الله عليه وسلم يصليها قليلاً ويتركها كثيراً. كما وردت كثيرا في أحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم.

السنن الرواتب أقيمها قبل الصلوات الخمس أو بعدها . أما السنن الرواتب قبل الصلوات الخمس فتسمى بسنة قبلية و بعدها فتسمى بسنة بعدية.

واهتم رسول الله صلى الله عليه و سلم بفعل هذه السنن حتى فعلها و أمرها و لم يفعلها مثل قبلية المغرب، و اهتم رسول الله صلى الله عليه و سلم بنوافل من الرواتب حتى قال بفضائلها كبيرة ومن تلك الرواتب بفضائلها المحمودة هي صلاة سنة الفجر لقول رسول الله صلى الله عليه :"ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها"[5]، أمرها رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا ينبغي علينا أن نتركها، كما قال صلى الله عليه و سلم: " لَا تَدَعُوا رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، وَإِنْ طَرَدَتْكُمُ الْخَيْلُ "[6]، و هذه الصلاة تسمى سنة الفجر أو سنة الصبح ، أو ركعتي الفجر [7].

لقد اختلفت الروايات من حيث ألفاظها حتى تضاربت أقوال العلماء والمجتمع في المراد بهاتين الركعتين هل هما قبل أذان الفجر أو أنهما تؤديان بين الأذان والإقامة. فبناء على ذالك وحرصا مني على تتبع تلك الروايات ومعرفة درجاتها ومعرفة فقه العلماء فيها تحت بهذا البحث. وقد كتبت هذا البحث العلمي تحت موضوع: **الأحاديث الواردة في ركعتي الفجر دراسة حديثية تحليلية (من خلال الكتب الستة)**.الرجاء هذا البحث ليحل قضية اختلاف في أداء صلاة سنة الفجر ويفهم الناس على أهمية صلاة سنة الفجر.وراجيا من المولى الكريم التوفيق والتشديد.

---

[5]. رواه الترمذي

[6]. رواه أحمد

[7]. فتاوى الإسلام سؤال و جواب، 6126/1.

ب. أسباب إختيار الموضوع

أما الأسباب التي دفعت الباحث إلى إختيار الموضوع فهي كالتالي:

1. العناية بسنة النبي – صلى الله عليه وسلم– عناية تامة.
2. الوقوف على بعض المسائل المختلف فيها عمليا لدى المجتمع ومحاولة إيجاد حلول لها ومنها مسألة ركعتي الفجر هل هي قبل الأذان أم بعدها.
3. رغبتي الأكيدة في الوقوف على جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب وتخريجها تخريجا عمليا.
4. وبناء على ذلك العمل على وفقة السنة النبوية الصحيحة.

ج. توضيح مصطلحات البحث

الموضوع من هذ البحثهو " الأحاديث الواردة في صلاة سنة الفجر دراسة حديثية تحليلية (من خلال الكتب الستة)". ولفهم المراد من الموضوع، أوضح معاني الاصطلاحات الواردة فيه :

1. الصلاة لغة: الدعاء أو الدعاء بخير، قال تعالى: ﴿وصل عليهم إن صلاتك سَكَن لهم﴾[التوبة:301/9] أي ادع لهم.

   وشرعاً: هي أقوال وأفعال مخصوصة، مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم.[8]

2. السنة لغة: مشتقةٌ من الفعلِ "سنّ" بفتح السين المهملة وتشديد النون، ولهذا الفعل عدة معانٍ لغوية ، منها:

   - الصقلُ: يقال: سنّ فلان السكين إذا حدّها وصقلها.

[8] أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ (سوريَّة – دمشق :دار الفكر) ، باب: تعريف الصَّلاة، ومشروعيَّتها وحكمة تشريعها، المجلد الأول، ص.572.

- الابتداءُ: يقال: سنّ فلان العمل بكذا، أي: ابتدأ به، وبهذا الإطلاق اللغوي جاءت في قول النبي – صلى الله عليه وسلم – : « لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا – وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ مِنْ دَمِهَا – لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلاً ».
- السيرة المستمرة والطريقة المتبعة سواء كانت حسنةً أو سيئةً: وأصلها اللغوي مأخوذ من قولك: سننتُ الماء إذا واليت صبَّه، فشبهت العرب الطريقة المتبعة والسيرة المستمرة بالشيء المصبوب لتوالي أجزائه على نهج واحد.

وأما في اصطلاح فهي على أقسام :

1) السنة عند المحدثين هو أقواله – صلى الله عليه وسلم – وأفعاله، وتقريراته، وصفاته الخَلقية والخُلقية، وسائر أخباره سواء كان ذلك قبل البعثة أم بعدها.[9]هذا هو المشهور عند جمهور المحدثين، وكأن السنَّة عندهم خاصة بالحديث المرفوع فقط، أما الموقوفُ والمقطوعُ فلا.

2) السنة عند الفقهاء هو هي كل ما ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – ولم يكن مفروضًا ولا واجبًا مثل تثليث الوضوء، ومثل المضمضة، والاستنشاق عند بعضهم، ومثل تقديم اليمنى على اليسرى، ومثل الركعتين قبل فرض الصبح ونحو ذلك.

---

[9]علي بن نايف الشحود، المُفصَّلُ في علوم الحديث، ص 2.

3) السُّنَّةُ في اصطلاح الأصوليين:عرف الأصوليون السنة بأنها: أقوال النبي – صلى الله عليه وسلم – غير القرآن، وأفعاله وتقريراته التي يمكن أن تكون دليلاً لحكم شرعي. [10]

ومراد الباحث هي السنة لدى الفقهاء.

3. الفجر : ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل. [11]

4. الأحاديث : لغةً ضدُّ القديم ، ثم إنه استعمل في قليل الخبر وكثيره؛

وأما اصطلاحاً فهو ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، قولاً له أو فعلاً أو تقريراً أو صفة ، حتى الحركات والسكنات ، في اليقظة والمنام. [12]

5. دراسة : مأخوذ من درس يدرس بمعنى البحث عن الشيء بحثا دقيقا.

6. تحليلية : تجزئه الشيء إلى مكوناته الأساسية وعناصره التي يتركب منها.

---

[10]علي بن نايف الشحود، المصدر السابق، ص 3.

[11]محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، لسان العرب، بيروت: دار صادر، جـ 5 ص 45.

[12]محمد خلف سلامة،لسان المحدثين، ص 101.

د. مجال البحث وتحديده

1. مجال البحث :

يدور البحث على الأحاديث الواردة في سنة الفجر من خلال الكتب الستة وهي على قسمين : الأول: ما يفهم ميها أن ركعتي الفجر تؤديان قبل أذان الفجر. والقسم الثاني: ما يفهم منه أنهما تؤديان بعد أذان صلاة سنة الفجر.

أما القسم الأول فهو ورد في حيح البخاري، المجلد الأول ، باب: طول السجود في قيام الليل، رقم 1071 صفحة 378، و في سند أحمد بن حنبل ، المجلد السادس ، رقم : 26106 ص. 248.

والثاني ورد ي سنن أبي داود، المجلد الأول، باب: الإضطجاع بعدها[سنة الصبح]، رقم: 1264، ص: 488، و في الجامع الصحيح الم ى صحيح مسلم، المجلد االثاني، باب: استحباب ركعتى سنة الفجر والحث عليهما وتخفيفهما والمحافظة عليهما وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، رقم: 1709، ص: 159، و لجامع الصحيح المختصر، المجلد الأول، باب: الأذان بعد الفجر، رقم: 594 ، ص: 224. وغيرها من الكتب الستة.

2. تحديد البحث :

1) كم الأحاديث الواردة في ركعتي الفجر ؟

2) كيف درجة الأحاديث عن ركعتي الفجر من جهة السند والمتن ؟

3) ما هي فقه الأحاديث الواردة فيها التي ظاهرها التعارض وما هي صفة صلاة سنة الفجر؟

هـ. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

من أهداف البحث ما يلي :

1) إزالة الخلاف السائر بين المجتمع في كيفية أداء ركعتي الفجر ووقته.

2) الوقوف على أدلة الفريقين وطريقة التوفيق بينهما.

3) لمعرفة فقه الأحاديث الواردة فيها التي ظاهرها التعارض.

4) إكمال متطلبات الحصول على الدرجة العلمية الجامعية (S.Ud)في كلية أصول الدين وعلوم الحديث.

2. فوائد البحث

بعد معرفة أهداف البحث، سنجد فوائد كثيرة منها :

1) التطبيق العملى للعلم النظري الذي سبقه للباحث تعلمه في المرحلة الجامعية، وخاصة ما يتعلق بعلم نقد الحديث ومختلفه.

2) معرفة مسالك العلماء في التوفيق بين الأحاديث التي ظاهرها التعارض.

3) معرفة مقدار ما ورد في هذه المسألة من الأحاديث والوقوف على درجتها ورواتها من خلال أقوال علماء النقد وأحكامهم.

4) معرفة الرجح من القولين.

و. الدراسات السابقة

تقدم أن هذا البحث عن الأحاديثالواردةفي ركعتي الفجر(دراسة حديثيةتحليلية) وذلك بناء على وجود اختلاف بين المسلمين في فهمها ومن ثم العمل بمقتضاه، وأن الدراسة المتخصصة حولها لم تلن مفردة مفصلة، وإنما جاء بحثها خمسة مسائل في كتب العلماء والباحثين، ومن ذلك على سبيل المثال الحصر:

1. الإمام السيد سابق في كتابه"فقه السنة". قال في باب التطوع عن سنة الفجر كقوله ((فضلها :وردت عدة أحاديث في فضل المحافظة على سنة الفجر))[13] ثم يذكر الأحديث المتعلقة بركعتي الفجر.
2. الإمام ابن الرشد في كتابه "بداية المجتهد ونهاية المقتصد" الذي يبحث عنركعتي الفجر. قال في الْبَاب الثَّانِي فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ كقوله : ((فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ سُنَّةٌ لِمُعَاهَدَتِهِ – عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ – عَلَى فِعْلِهَا أَكْثَرَ مِنْهُ عَلَى سَائِرِ النَّوَافِلِ، وَلِتَرْغِيبِهِ فِيهَا، وَلِأَنَّهُ قَضَاهَا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ حِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ. وَاخْتَلَفُوا مِنْ ذَلِكَ فِي مَسَائِلَ:.... إلى آخره))[14].
3. الإمام أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسى في كتابه" المغني". قال في فصل الركعتين قبل الفجر((فصل: وآكد هذه الركعات ركعتا

---

[13]. الإمام سيق سابق،فقه السنة،باب التطوع, ج 1، ص 184.

[14]. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد1425هـ - 2004 م ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الْبَاب الثَّانِي فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، ص 214.

الفجر، قالت عائشة – رضي الله عنها –: {إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لم يكن على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على ركعتي الفجر}. متفق عليه)).[15]

4. الأستاذ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ في كتابه " الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ". من أقوال الأستاذ.د. وهبة الزهيلي في كتابه : ((ركعتان قبل صلاة الفجر (الصبح) ، وهما آكد (آقوى) السنن، لقوله صلّى الله عليه وسلم : «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» ، وقالت عائشة: « لم يكن النبي صلّى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد تعاهداً منه على ركعتي الفجر»)).[16]

5. مجموعة من المؤلفين في كتابهم " الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة". كما قالوا في كتاب الصلاة، الباب الخامس: في صلاة التطوع : ((وآكد هذه الرواتب: ركعتا الفجر –وهما سنة الفجر القبلية– لقوله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: {ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها}. ولقول عائشة –رضي الله عنها– عن هاتين الركعتين: {ولم يكن يدعهما أبداً}.

ولذلك رأى الباحث أهمية القيام بدراسة الأحاديث الواردة في ذلك وتسهيل فهمها للناس، والعمل وفق مقتضاها مع الاستفادة من كتب العلماء السابقين واللاحقين وبالله التوفيق والتدبير.

---

[15]. أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي1388هـ – 1968م، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، ج 2، ص 93.

[16]. الزحيلي، الدكتور وهبة، فقه الإسلمي وأدلته، دمشق: دار الفكر، سنة الطبع 1433هـ/2012م ، ج 2، ص 222.

ز. منهج البحث

1) نوع البحث

إن هذا البحث بحث مكتبي، حيث يعتمد حله على المبيانات المكتبية من الكتب والمجلات والبحوث العلمية وغيرها مما يتطلبه البحث.

٢) مصادر المعلومات

مصادر المعلومات في هذا البحث تتكون من مصادر أساسية ومصادر إضافية. مصادر أساسية منها : كتب الستة وكتب الشروح التي تتعلق بالأحاديث عن صلاةسنة الفجر. ومصادر إضافية منها : كتب الفقه وغيرها من الكتب التي تتعلق بالموضوع.

٣)طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات في هذا البحث هي:

- جمع الكتب المتعلقة بالبحث
- جمع الأحاديث الواردةبصلاةسنة الفجر، من كتب الحديث وغيرها مع دراسة أسانيدها ومتونها.

4) طريقة تحليل البينات

- طريقة دراسة الإسناد

النظر إلى رجال الأسانيد ودراسة أحوالهم من حيث الجرح والتعديل من كتب الثقات والضعفاء والتهذيب والجرح والتعديل وغيرها من الكتب التي المتعلقة بالموضوع.

- طريقة دراسة المتن

الرجوع إلى كتب الشروح في فقه الحديث والكتب الأخرى التي تتعلق بموضوع البحث

ح. **خطة البحث**

ويشتمل هذا البحث على خمسة أبواب :

الباب الأول: مقدمة، تتكون من خلفية البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث وأغراضه، وتوضيح مصطلحات البحث، ومجال البحث وتحديده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

الباب الثاني: دراسة عامة فيصلاةسنة الفجر، تشتمل على تعريف صلاةسنة الفجر، وحقيقتها، ومشروعيتها، ووقتها وكيفية آدائها وغيرها.

الباب الثالث: تخريج الأحاديث الواردة فى صلاةسنة الفجر، وترجمة الرواة الوارد ذكرهم إلا مشهورين منهم.

الباب الرابع:دراسة تحليلية عن الأحاديث الواردة في صلاة سنة الفجر، تشتمل على :

- الشرح الإجمالى للأحاديث الواردة في صلاة سنة الفجر.
- الأحكام والفوائد المستخرجة من الأحاديث الواردة في صلاة سنة الفجر.

الباب الخامس: الخاتمة وهي عبارة عن أهم نتائج البحث التي توصل إليها الباحث مذيلا إياها بالتوصياب والمقترحات.